ببساطة، هي: هل يقبل العراق الانسحاب غير المشروط على أساس قرارات الامم المتحدة أم لا؟ هذه الاجابة لم نسمعها، بعد، من العراق» (**القدس العربي**، ١٨/٢/١٩٩١، ص ١).

لكن المبادرة السوفياتية أربكت عرب «المتراس الاميركي». فقد قال وزير خارجية الكويت، صباح الاحمد، معلّقاً: «اننا نأمل ان يقبل العراق المبادرة السوفياتية التي تقوم على تنفيذ قرارات مجلس الامن، والكويت ترحّب بأن يعطي العراق هذه المبادرة القبول» (**المصدر نفسه**، ٢٢/٢/١٩٩١، ص ١؛ **والاهرام**، ٢٢/٢/١٩٩١، ص ٦). وقال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد: «ان الخطة التي عرضها الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشيوف على بغداد تتفق مع قرارات الامم المتحدة التي تطالب بالانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت... [و] واضح من المعلومات التي وصلتنا انها [الخطة] مستندة الى ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الامن بكاملها... [فـ] اذا كان هذا الاقتراح سيؤدي الى قيام العراق بالالتزام بتلك القرارات... فلا شك [في] ان هذه خطوة ستسمح بوضع حدّ للحرب المدمّرة» (**القدس العربي**، ٢٢/٢/١٩٩١، ص ١؛ **والاهرام**، ٢٢/٢/١٩٩١، ص ٦).

الّا ان الانذار الاميركي للعراق وضع حدّاً لارتباك الدول العربية المؤيدة للتحالف المعادي للعراق. فقد صرّح وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية، ناصر محمد الاحمد، بأن حكومته «تابعت، باهتمام، الجهود التي بذلها الاتحاد السوفياتي... [لكن] حكومة الكويت، اذ تُقدّر للاتحاد السوفياتي مساعيه، تعلن تأييدها المطلق لبيان الرئيس جورج بوش وبيان البيت الابيض المتعلّق بالمقترحات السوفياتية الاخيرة، وتؤكد، في الوقت نفسه، ان لا سبيل لتسوية الازمة الّا بالتنفيذ الكامل لكل قرارات مجلس الامن [الدولي]» (**الحياة**، ٢٤/٢/١٩٩١، ص ٥).

وأصدرت الحكومة السعودية بياناً، جاء فيه: «تابعت حكومة المملكة العربية السعودية، باهتمام بالغ، ما أعلنته القيادة السوفياتية من قبول العراق لمقترحاتها الاخيرة. وبعد الاطلاع على التصريح الذي أدلى به الرئيس جورج بوش... بعد تسلّم الاقتراحات السوفياتية رسمياً، والبيان الذي صدر عن المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض عن تلك التصريحات... فان حكومة المملكة العربية السعودية تود ان تؤكد اتفاق وجهة نظرها مع ما ورد فيهما، باعتبارهما يحققان امتثال العراق لارادة المجتمع الدولي، وضمان التنفيذ الكامل لجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة التي كان، ولا يزال، الالتزام بها مطلباً دائماً وضرورياً أصرّت عليه المجموعة الدولية» (**المصدر نفسه**، ص ٧).

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية عن «ان القاهرة تساند الاعلان الاميركي الذي يطلب انسحاباً فورياً وغير مشروط للقوات العراقية من الكويت... [فـ] المبادرة السوفياتية، وعلى رغم الارادة الطيبة التي دفعت الاتحاد السوفياتي الى تقديمها، لا تستجيب، في بعض النقاط، الى ما تفرضه قرارات مجلس الامن [الدولي]». وناشد القيادة العراقية «الاستجابة السريعة» للانذار الاميركي (**المصدر نفسه**، ص ٥).

وفي سوريا، كتبت صحيفة «البعث»، الناطقة باسم الحزب الحاكم: «ان كل ما كان يجب على العراق ان يفعله، لتجنّب حرب برية، هو اعلان قبوله غير المشروط لقرارات مجلس الامن التي تقضي بانسحابه من الكويت» (**القدس العربي**، ٢٦/٢/١٩٩١، ص ٣). وبعد اعلان العراق الانسحاب، قالت اذاعة دمشق، انه «بعد اعلان الرئيس العراقي بدء الانسحاب الفعلي من الكويت، يمكن القول ان حرب الخليج في ساعاتها الاخيرة، وان الكارثة الرهيبة التي ألّمت بالشعب العراقي في طريقها الى التطويق» (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢٧/٢/١٩٩١، ص ٤). ففي ٢٦/٢/١٩٩١، قال الرئيس العراقي، صدام حسين، في كلمة له، انه أصدر «أوامره الى القوات العراقية في الكويت بالانسحاب، مشيراً الى ان ذلك يتمّ في اطار قبول المبادرة السوفياتية» (**المصدر نفسه**، ص ١).

أحمد شاهين